إعداد معلمي اللغة العربية بتشاد الواقع والمأمول

د. مصطفي أحمد متولى إبراهيم

مقدمة:

المعلم ركن مهم في العملية التعليمية، التى نجاحها يتوقف على كفاءته، إذا إن المعلم الكفء دعامة أساسية تقوم عليها المدرسة، وهو أقوى الدعائم المؤثرة في تعليم الطالب وتكامله في جميع نواحيه.

كما تعد أساليب التدريس الحديثة، التى تستخدم الآلات والتكنولوجيا كالتعليم المبرمج، ليست بديلاً للمعلم، بل هى وسيلة يستخدمها المعلم في تحقيق أهدافه، وتتيح له الفرصة للاهتمام بأهداف ومهام لم تكن في بؤرة اهتمامه في ظل الطرق السائدة(١).

فالمعلّم هو ركيزة الحاضر والمستقبل معاً. وأن بناء الحضارة وتحقيق التقدّم في أي مجال يقوم أساساً على أكتاف المعلّمين الشجعان الذي يعملون بلا لين أو هوادة من أجل تجهيز الكوادر البشرية التي تتحمّل مسؤولية تقدّم المجتمع نحو الأفضل(٢). ذلك أنّهم يحملون أنبل رسالة وهي "صناعة العقول وتكوين الضمائر الحية، وغرس القيم الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة في نفوس الجيل، وهم الذين يبنون الفكر المبدع الذي لا يتوقّف عند حد، ولا يحصر نفسه في قالب واحد جامد، وهم الذي يحصّنون الناشئة من الآثار السلبيّة للعولمة، ويعدّون الناشئة لمواجهة الحياة بكل ثقة وقوّة، ويسمون بهم إلى مستوى التحديّات التي تواجه الوطن والأمة"(٣)

ولذلك تعد قضية إعداد المعلم من القضايا المهمة التى تشغل بال التربويين، فنجاح المعلم في أداء عمله على الوجه الأكمل، يتطلب بالضرورة إعداده،إعداداً متكاملاً في كافة الجوانب الأكاديمية، والثقافية، والتربوية.

وإذا كان الاهتمام بإعداد المعلم بصفة عامة من القضايا الهامة،فالاهتمام بإعداد معلمى اللغة العربية في الدول التى عانت من احتلال لفترة طويلة حاول بكل الطرق أن يقضي على لغته الأم، وهي اللغة العربية ويحل محلها لغته هي من القضايا الأهم.

كما يحدث في دولة تشاد التى عانت من احتلال جثم على صدرها أكثر من ستين عاماً حاول بكل الطرق أن يقضي على اللغة العربية، ولكن تمسك أهل تشاد بالقرآن الكريم، فحافظ على لغة الأجداد مااستطاع إلى ذلك سبيل فأصبحت اللغتان الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتان في الدولة.

ويرجع الاهتمام باللغة الأم لأن اللغة في أية أمة من الأمم تؤدي وظائف متعددة ومهمة للأفراد والجماعات على حد سواء، فبها يتفاهم الفرد مع بني جنسه ويقضي حاجته وينقل مشاعره وأحاسيسه إلى الآخرين وعن طريقها تحفظ الأمة تراثها وتتناقله من جيل إلى آخر وتنقله إلى الأمم الأخرى.

واللغة العربية قد حظيت بدرجة كبيرة من الرعاية والاهتمام في تشاد، لا سيما في العصور الأولى لدخول الإسلام إلى تشاد، وفي عصور الممالك القديمة لأنها الوعاء الذي يحوي أعظم تراث عرفته الإنسانية وهو القرآن الكريم.

فقد اعتنى أهل تشاد بتعليم الغة العربية ؛ من أجل تعليم القرآن الكريم وفهم التشريعات الإسلامية، إلا أن هذه اللغة قد أصابها الضعف بسبب عوامل عدة، من أهمها سياسة الاحتلال الفرنسى الذي سيطر على تشاد، تلك السياسة التي كانت تهدف إلى القضاء على اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

وفي الأونة الأخيرة بدأت الدولة في الاهتمام باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم للكثير من أبناء تشاد فتم إنشاء أقسام لتدريس اللغة العربية ببعض الجامعات، وأُنشأت جامعة الملك فيصل وبها كلية اللغة العربية، وبعض معاهد إعداد المعلمين من أجل تطويرأداء المعلمين ورفع مستواهم وكفاءتهم العلمية والمهنية، بحيث يكون ملماً بكل جوانب اللغة ومعداً إعداداً خاصاً حتى يستطيع أن يجذب الطلاب لدراسة اللغة العربية، ويعلمهم فنونها وأصولها، وآدابها وقواعدها. وهذا يتطلب بدوره إعداد معلم للغة العربية.

إلا أن هذه المؤسسات يشوبها بعض

جوانب القصور في عملية إعداد معلم اللغة العربية

وهذا ما سيتضح في ثنايا هذا البحث.

مشكلة البحث:

تبدو مشكلة البحث في أن تشاد حُرمت من التعليم العربى في مدارسها من قبل المحتل، مرة بقتل العلماء، وأخرى بنفيهم، وغلق مدارسهم، ولكن بعد أن نالت الدولة استقلالها، وأصبح الدستور ينص في المادة رقم (٩) بأن اللغة الفرنسية و العربية، هما اللغتان الرسميتان للدولة (٤). بات من الضرورى العمل بجدية لإعداد معلم محباً للغة العربية، قادر على ايصال المعلومة لطلابه بسهولة ويسر.

ولذلك تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يتم إعداد معلمي اللغة العربية في تشاد ؟

وللإجابة على هذا السؤال تحاول الدراسة الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

س١: ما أهم طرق إعداد معلمى اللغة العربية في الفكر التربوي المعاصر ؟.

س ٢: ما واقع التعليم العربى في تشاد ؟.

س ٣: ماواقع إعداد معلمي اللغة العربية في تشاد ؟.

س ٤: ما أهم المقترحات التي تؤدي إلى تطوير نظام إعداد معلمي اللغة العربية في جمهورية تشاد ؟.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى: ـ

١. التعرف على واقع التعليم العربى في تشاد.
٢. التعرف على أهم طرق إعداد معلمى اللغة العربية في الفكر التربوي المعاصر.
٣. التعرف على مؤسسات إعداد معلم اللغة العربية في تشاد وأهم البرامج التي تقدم في تلك المؤسسات.
٤. التوصل إلى مجموعة من النتائج والمقترحات قد تسهم في تطوير إعداد معلمي اللغة العربية في تشاد.

أهمية البحث: ـ

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال:ـ

١. أهمية الموضوع نفسة حيث أن اللغة العربية هي اللغة التى من خلالها يتم تدريس المواد الآخرى.
٢. إلقاء الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية في مؤسسات إعداد معلم اللغة العربية.
٣. الكشف على مواطن الضعف والخلل في إعداد معلم اللغة العربية.
٤. ندرة الموضوعات التى تناولت إعداد معلم اللغة العربية في تشاد.

منهج البحث: ـ

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بهدف القيام بمجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتقنينها وتحليلها تحليلاً كافياً دقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.

مصطلحات البحث: ـ

إعداد المعلِّم: بأنّه "جميع الأنشطة والخبرات الأساسيّة وغير الأساسيّة، التي تساعد الفرد على اكتساب الصّفات اللازمة والمؤهّلة لتحمّل المسؤوليّة كعضو هيئة تدريس، ولأداء مسؤولياته المهنية بصورة أكثر فاعليّة. وهي عبارة عن برنامج أعدّ وطوّر بواسطة أي مؤسّسة مسؤولة عن إعداد الأفراد الراغبين في العمل بالتعليم ونموّهم"٥.

المبحث الأول (واقع التعليم العربى في تشاد)

إن تاريخ التعليم العربي التشادي يمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل : ـ

المرحلة الأولى: التعليم العربي قبل الاحتلال الفرنسي.

تعتبر اللغة العربية هي اللغة الأولى المتداولة بين المواطنين في تشاد منذ دخول الإسلام عن طريق القوافل التجارية إلي شمال البلاد، فمنذ ذلك الحين ظلت لغة التخاطب في الأسواق وفي مجال التجارة وهي لغة العبادة والعلم والمساجد والخلاوي ومنازل العلماء(٦).

وكان للفتح الإسلامي بقيادة عقبة بن نافع أثر كبير في انتشار الدين الإسلامي في تشاد، فاعتنقه كثير من الناس وظهرت الخلاوي لتحفيظ القرآن الكريم وتدارس علومه وانتشرت الحلقات العلمية لتدريس الفقه الإسلامي (٧).

أي أنه منذ وصول الدعوة الإسلامية إلى هذه المنطقة في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) شرع الدعاة والمعلمون الأول في نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف بين السكان، لأن العلاقة بين الإسلام والتعليم علاقة وثيقة، حيث إن

الإسلام ليس شعائر يؤديها العبد نحو خالقه فحسب، بل منهج حياة ونظام مجتمع متكامل يتناول كل ما يتعلق بالإنسان نحو ربه ونفسه ونحو الناس من حوله، ويحدد كافة الحقوق والواجبات التي يجب على المؤمن اتباعها، ولا يتم إلا عن طريق العلم والتعلم.

لذلك يمكن القول أن التعليم قبل الاحتلال الفرنسى كان باللغة العربية، وكان بالطرق التقليدية وتعتبر الخلاوى (مدارس تحفيظ القرآن الكريم) هى التى كانت منتشرة في ذلك الوقت، من الملاحظ أنه على الرغم من انتشار التعليم قبل الاحتلال وأثناءه بشقيه العربي والفرنسي وكانت تشاد من الدول الرائدة التي تلقى بعض رجالها تعليماً عالياً منذ عهد الممالك التشادية، وكان لتشاد كل الفخر في أن يحسب بعض رجالها ضمن الأوائل الذين تحصلوا على الشهادات العالمية من الأزهر الشريف وأدوا أدواراً عظيمة في نشر العلم والمعرفة بالمنطقة.

المرحلة الثانية: التعليم في عهد الاحتلال

خضعت تشاد تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي الذي عمل بكل قوة على طمس الهوية العربية للشعب التشادي، فدبر مذبحه بشعة للعلماء التشاديين حيث استطاع أن يقتل من (٤٠٠ ـ ٦٠٠) عالم فيما يعرف بمذبحة الكبكب عام ١٩١٧ م، في مدينة أبشة، بخلاف ما تم قتلهم أو سجنهم في القرى. وقد تركت هذه الحادثة آثاراً سيئة في نفوس المسلمين بتشاد تجاه المحتل، علماً بأن هذه الحادثة ليست الوحيدة من نوعها، وإنما هناك حوادث أخرى قتل فيها المسلمون، أشهرها مذبحة كانم ١٩٢٠ م ومذبحة فايا، وتدمير وحرق مدينة موسورو، وبحر الغزال، والقتل الجماعي بمدينة بيبالم، وراح ضحية هذه الحوادث الآلاف من المسلمين(٨). هذا الاضطهاد الذي تعرض له العلماء دفع الكثير منهم إلى الهجرة إلى الدول العربية المجاورة مثل السودان وليبيا ومصر، وأصبحت الساحة خالية أمام المحتل الفرنسي يستطيع أن ينشر لغته وثقافته بعد أن قضى على خط الدفاع الأول وهو العلماء، إضافة إلى ذلك أنشأ الفرنسيون مدارس لتعليم اللغة الفرنسية في فترة الاحتلال، ومازالت هذه المدارس مستمرة تؤدي دورها إلى يومنا هذا، ومن أهمها ما يلى(٩):ـ

١. مدرسة ماو الأولية: وتعد هذه المدرسة أول مؤسسه للتعليم الرسمي النظامي في تشاد إذا أُسست في عام ١٩١١ م.
٢. المدرسة المركزية بفورت لامي: تم إنشاؤها عام ١٩٤٧ م، ودرس بها معظم الدفعات الأولى من التلاميذ في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.
٣. ثانوية جاك مودينا بمدينة بنقو: أسست في عام ١٩٢٧ م وتعتبر من أبرز المراكز التعليمية في منطقة إفريقيا المركزية الفرنسية بصورة عامة وفي تشاد على وجه الخصوص.
٤. ثانوية فليكس إيبيويه: أسست هذه المدرسة عام ١٩٤٨ م وكانت في البداية مدرسة إعدادية وبعد سبع سنوات من استمرارها تم إنشاء القسم الثانوي.
٥. ثانوية فرانكو ـ عراب: أسست هذه المدرسة الإعدادية المزدوجة بمدينة أبشة في عام ١٩٥٧ م كأول مؤسسة تعليمية نظامية رسمية تدرس فيها المقررات باللغتين العربية والفرنسية من قبل الإدارة الفرنسية، وبعد استقلال البلاد بخمس سنوات افتتح القسم الثانوي للعام الدراسي ١٩٦٤ / ١٩٦٥ م. وكان الهدف الأساسي من وراء إنشاء هذه المدرسة هو صرف الطلاب عن معهد أم سويقو العلمي الإسلامي.
٦. ثانوية أحمد مانجى: تم إنشاء هذه المدرسة بمدينة سار عام ١٩٥٩ م كمدرسة إعدادية، وفي ١٩٦٥م افتتح القسم الثانوي، وتعد هذه المدرسة واحدة من أهم المراكز التعليمية في تشاد قبل الاستقلال وبعده.وإلى يومنا هذا، كما أنها كانت الأولى بين مدارس البلاد من حيث الكثافة العددية للطلاب، إذ درس بها وتخرج فيها معظم الكوادر التشادية بالمحافظات الجنوبية من البلاد.
٧. ثانوية فيالارجو: أنشئت هذه المدرسة في البداية كمدرسة إعدادية أثناء عهد الاحتلال، ثم افتتح القسم العلمي لاحقاً، وكان ينفي إليها معظم الكوادر المثقفة من الشمال في حالة الانزعاج من أحدهم، وخاصة أولئك الذين يعملون كمدرسين في حقل التعليم العربي النظامي.

وكان الهدف من إنشاء هذه المدارس من قبل المحتل ليس حباً في المجتمع التشادي أو رفع المستوى الثقافي والتعليمي لهذا المجتمع، أو إحداث نهضة شاملة إنما كان الهدف هو خدمة مصالحه

وتحقيق أهدافه، المتمثلة في نشر اللغة الفرنسية والثقافة الفرانكفونية في القارة الإفريقية، ونشر النموذج الحضاري الفرنسي الأوروبي في البلدان المحتلة، وتثبيت المكاسب الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي حققتها فرنسا وقت الاحتلال.، فلم تكن مدارس تهدف تقديم برامج تعليمية متميزة، إنما كانت تهدف إلى توفير موظفين للإدارة الاستعمارية من سكان البلاد وضمان التبعية الثقافية والسياسية للشعب التشادي، وكذلك لنشر الديانة النصرانية بين أبناء المجتمع التشادي المسلم.

المرحلة الثالثة: التعليم العربي بعد الاستقلال.

بعد أن نالت تشاد استقلالها في يوم ١١ أغسطس ١٩٦٠ م، تركت الإدارة الفرنسية للحكومة التشادية إرثا ثقافياً مزدوجاً ومعقداً بين اللغة الفرنسية التي أصبحت اللغة الرسمية للبلاد ولغة الإدارة والاتصالات الخارجية ولغة التعليم الرسمي وبين اللغة العربية التي ظل الشعب التشادي متمسكاً بها رغم ما بذلته السلطات الاستعمارية خلال أكثر من نصف قرن في محاربتها والقضاء عليها، كان لهذا الوضع الشاذ أثر كبير في تحديد مستقبل البلاد بعد الاستقلال وحوّل الشمال المسلم إلى صراع طويل ومرير مع السلطة الوطنية الجديدة.

ورغم ذلك تم إنشاء العديد من المدارس العربية منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) مدرسة واديين الابتدائية

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٦٠ م بمدينة بلتن في أقصى شمال شرق تشاد، وقد كانت في البداية عبارة عن زاوية صغيرة تقام فيها الصلوات الخمس، وفي الوقت نفسه خلوة قرآنية، وبوصول المؤثرات الحضارية التي تمثلت في نشاط خريجي الأزهر الشريف بمدينة أبشة، تم تحويل الخلوة القرآنية إلى مدرسة ابتدائية تتألف من ستة فصول دراسية.

(ب) مدرسة هريباء الأولية

تأسست هذه المدرسة بمدينة هريباء حاضرة مركز كوبي بإقليم وادي فرا، وقد تم افتتاح هذه المدرسة بجهود أهلية ذاتية إلى جانب مدرسة هريباء الأولية الفرنسية،

(ج) مدرسة الصداقة السودانية التشادية

تم تأسيس هذه المدرسة في يوم ٢٢ فبراير عام ١٩٧١ م بمدينة "فورت لامي" بمناسبة زيارة الرئيس السوداني جعفر محمد النميري لتشاد بطلب من الجالية السودانية بالمدينة، وذلك بهدف استيعاب أبنائهم في مدرسة خاصة بهم

(د) مدرسة روضة الأحباب

من المدارس العربية القديمة التي تأسست بعد استقلال البلاد بأبشة، وكانت عبارة عن خلوة ليلية نسائية لتدريس القرآن الكريم في منزل الشيخ القوني زكريا محمد أيوب، وفي سنة ١٩٧٢ م، تحولت إلى مسجد جامع.

(هـ)مدرسة النهضة بمنقو ١٩٧٤م

تأسست مدرسة النهضة بباحة الجامع العتيق بمدينة منقو عام ١٩٧٤ م كأول مؤسسة تربوية للتعليم العربي النظامي بإقليم قيراء بوسط البلاد، وكان السلم التعليمي بهذه المدرسة يتألف من ست سنوات

(و) مدرسة الحرازاية

تم تأسيس هذه المدرسة عام ١٩٧٦ م من قبل الشيخ موسى إسحاق شعيب في ظروف خاصة مرتبطة بهدم الجامع العتيق وبناء مركز الملك فيصل الإسلامي محله، حيث تم نقل الطلاب إليه وكانت الدراسة تتم تحت شجرة حرازة كبيرة، فعرفت بمدرسة الحرازاية.

(ز) المعهد العلمي الإسلامي بأنجمينا ١٩٧٨ م

تم تأسيس المعهد العلمى الإسلامي في عام ١٩٧٨ م بباحة المسجد العتيق بفورت لامي لتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم، وترسيخ اللغة العربية في المجتمع التشادي، وكان المنهج المقرر بالمعهد هو المنهج الأزهري، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات على غرار المعاهد الأزهرية، وقد سار المعهد العلمي الإسلامي على النظام الأزهري في الفترة من (١٩٧٩ -١٩٩٠م). وعندما تم تأسيس المعهد كان يجد الدعم من الأستاذة المصريين من قبل بعثة الأزهر الشريف بتشاد في حدود أستاذين أو ثلاثة كل عام، وكان المستوى الدراسي بالمعهد يعادل المرحلة المتوسطة، وفي عام ١٩٩٣ م تم تأسيس القسم الثانوي (١٠).

(و) المركز الإسلامي للملك فيصل:

كان لزيارة الملك فيصل (رحمه الله) عام ١٩٧٧م الفضل في إنشاء هذا المركز وهو يحتوي على عدة مرافق منها مدارس تضم كل المراحل التعليمية، ومنذ عام ١٩٨٢م أصبحت الدولة تشارك في تنظيم الامتحانات وتمنح الشهادات لطلاب المدارس العربية الأهلية، حيث استبدلت الدعم المادي بالدعم الفني (١١).

من الملاحظ أنه تم التوسع في التعليم العربى بعد الاحتلال، إلا أنه لم يتم إنشاء جامعة واحدة، أو كلية لإعداد معلمين للتدريس في هذه المدارس وهذا يبين حجم الإهمال في التعليم أثناء الاحتلال، وبعد الاستقلال كان الصراع السياسى على أشده مما أدى إلى عدم الاهتمام بالتعليم بصفة عامة، ومنها إعداد المعلمين.

المبحث الثاني: (طرق إعداد معلمي اللغة العربية في الفكر التربوي المعاصر)

تتعدد وتتنوع أساليب إعداد المعلم، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً يتم الإعداد من خلال البرنامج الأول ويشمل:

(أ) أربع سنوات من الدراسة الأكاديمية في مجال التربية العامة والمتخصصة.

(ب) سنة خامسة تجمع بين دراسة المقررات المهنية وحلقات البحث سيمنارات والتدريب العملى على التدريس الذى يشغل فترة مطولة من الزمن نسبياً.

البرنامج الثاني: ما أطلق عليه " برامج خريجى الكليات " الإعداد التربوي المهني يتم بعد السنوات الأربع الجامعية القائمة على الدراسة الأكاديمية وحدها.

البرنامج الثالث: ما عبر عنه ببرامج (ماجستير الآداب في التدريس) وهذه البرامج تحكمها فلسفة المزج بين الدراسة المهنية والأكاديمية في سنوات الدراسة الجامعية وما بعدها، على أن تتعاون كليات الآداب والعلوم والتربية في الإشراف على هذه البرامج ومن أمثلتها مايعرف ببرنامج التلمذة المهنية، ومدته فصلين دراسيين بعد سنوات الجامعة، الفصل الدراسي الأول تدرس فيه المقررات الرسمية التي تشغل الوقت كله، مع إتاحة الفرصة لمشاهدة سير الدراسة بالمدارس الثانوية، والفصل الدراسى الثانى يكون فيه الطالب مدرساً متتلمذاً في إحدى المدارس المحلية خلال الفترة الصباحية، وفي المساء يدرس المقررات الرسمية التى تقدم في الجامعة.

وفي بعض الولايات يتم إعداد المعلم داخل مدارس تعرف باسم مدارس النمو المهني وهذه المدارس تعمل بالاشتراك مع الجامعة، وتشبه هذه المدارس المستشفيات التعليمية في مجال الطب. وتحت هذاالمفهوم يتم إعداد معلمين قلائل بتكلفة عالية ولكنهم يتعلمون النظريات والطرق التربوية في إطار المدارس والمجتمعات الفعلية، ويقوم بإرشادهم معلمون أوائل من المدارس وكذلك أساتذة التربية من الكليات والجامعات المشاركة(١٢).

ورغم الاهتمام بإعداد المعلم واختياره فإن كل الولايات تتطلب من المعلم شهادة تصريح للعمل بالتدريس في المدارس الثانوية، قبل أن يسمح لهم بالتدريس في هذه المدارس، وكثير من الولايات تشترط أن يقدم المعلم ما يثبت أنه في صحة جيدة، ويعين المعلم عادةً على أساس أوراقه وشهاداته وسجلاته في الكلية واشتراكه في الأنشطة خارج المنهج، وشخصيته، وخبرته، والمقابلات الشخصية، وقد تعقد للمعلمين اختبارات يقبل المعلمون على أساسها للعمل في التدريس(١٣).

وحددت كثير من الولايات متطلبات الترخيص للعمل بمهنة التعليم ففي ولاية أوكلاهوما (Oklahoma) يتتطلب الحصول على هذا الترخيص نجاح المعلم في اختبارات لقياس كفاءاته التدريسية، وقيام المعلم بالتدريس لمدة عام تحت الاختبار، تحت إشراف لجنة تضم ثلاثة أعضاء أحدهم مدرس له خبرة طويلة، والثانى من العاملين بالادارة التعليمية، والثالث أستاذ بكلية التربية. وحتى يمنح الترخيص لابد أن تقرر اللجنة أن المعلم قد أظهر خلال فترة عمله تحت الاختبار معرفة ومهارات وقدرات تدريسية عالية (١٤).

ويمكن القول أن برامج إعداد المعلم إما تتم من خلال

(أ) برنامج النظام التكاملى لإعداد المعلم

يعمل هذا البرنامج على إعداد الطالب المعلم بنظرة شمولية حيث إن الطالب الملتحق بهذا البرنامج يعلم أنه سيعمل بالتدريس، لذلك يقدم للطالب المعلم ثلاث مساقات وهي: المساق الثقافي، والمساق التخصصى، والمساق المهني.

(ب) برنامج النظام التتابعي لإعداد المعلم

في هذ النظام يستمر الطالب في دراسته كلية التخصصية، ثم يلتحق في السنة الخامسة بكلية التربية ليتم إعداده

للعمل بالتدريس، وتتم عملية الإعداد في سنة واحدة يدرس بها كل المقررات التربوية في هذا البرنامج.

والنظام التتابعى هو النظام الذى يتم إعداد المعلم فيه على مرحلتين، يتحصل الطالب المعلم فية على البكالوريوس أو الليسانس في التخصص البحت، بحيث يكون استكمل الإعداد الثقافي، والتخصص في هذه المرحلة، ويستكمل متطلبات الإعداد المهني في المرحلة الثانية في إحدى كليات التربية.

الثالث: (واقع إعداد معلمي اللغة العربية في تشاد)

أولاً: المعهد العالي لإعداد المعلمين بانجمينا

تم إنشاء هذا المعهد في عام ١٩٦٤ م ـ ١٩٦٥ م، وكان تحت اسم المعهد العالي للعلوم التربوية، وكانت الدراسة فيه باللغة الفرنسية فقط، وفي عام ١٩٨٤ م تم تأسيس قسم اللغة العربية وفي عام، ١٩٩٤ م، كان هناك مرسوم رئاسي رقم (٠٧١) بإدخال الثنائية اللغوية في النظام التربوي. وترتب على هذا المرسوم إنشاء الإدارة العامة للثنائية اللغوية، لدعم مشروع التعليم الثنائي، من أجل مساعدة الطلاب الدارسين باللغة العربية في المعهد، وتوجد بعض القرارات المتعلقة بالثنائية اللغوية في وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي تلزم بتدريس اللغتين في الجامعات والمعهد.

(أ) طرق اختيار الطلاب للدراسة بالمعهد العالى لإعداد المعلمين

(١) بعد حصول الطالب على الثانوية العامة يدرس في المعهد لمدة عامين ويحصل بعد ذلك على شهادة تأهيل معلمي المرحلة الإبتدائية، ويتم تعينه بعد ذلك للعمل بالمرحلة الإبتدائية.

(٢) بعد العمل في المرحلة الإبتدائية لمدة خمس سنوات يجوز لمعلم المرحلة الإبتدائية أن يلتحق بالمعهد مرة آخرى لاستكمال دراسته لمدة عامين يحصل بعدها على شهادة يطلق عليها (المتريز) هذه الشهادة تؤهله للعمل بالتعليم الثانوى.

(٣) يجوز للطالب بعد حصوله على الثانوية العامة أن يلتحق بالمعهد ويستمر في الدراسة لمدة ثلاثة أعوام متتالية يحصل بعدها الطالب على درجة الليسانس وهى شهادة تؤهله للعمل في مرحلة التعليم المتوسط.

وفي عام ٢٠١٣ م أُدخل نظام جديد للمعهد بما يعرف بنظام (L.M. D.)

أى النظام الصفي . وفي هذا النظام يلتحق الطالب بالمعهد بعد الثانوية العامة ويستمر لمدة (٦) فصول دراسية لمدة (٣) سنوات يحصل الطالب بعدها على شهادة الليسانس تؤهله للعمل في التعليم الإعدادى.

(ب): أعداد الطلاب التى يتم قبولها بقسم إعداد معلمي اللغة العربية

عدد الطلاب اللذين يتم قبولهم من عام (٢٠٠٦ / ٢٠١٢ م) كان (٣٠) طالباً كل عام. وأخيراً أدركت الوزارة أن هذا العدد قليل ولا يلبي حاجات التعليم الثانوي والإعدادي. وفي عام (٢٠١٢ / ٢٠١٣ م) زاد العدد إلى (٨٠) طالباً ؛ وفي عام (٢٠١٣ / ٢٠١٤ م) تم قبول ٦٥ طالباً، وفي عام (٢٠١٤ / ٢٠١٥ م) تم قبول (٥٧) طالباً، وفي عام (٢٠١٥ / ٢٠١٦ م) تم قبول ٢٠ طالباً.

(ج) مصادر تمويل المعهد العالى لإعداد المعلمين

كان المعهد يعتمد بصفة أساسية على تمويل الدولة، والبنك الإسلامى، وفي عام ٢٠١٥ م توقفت الدولة عن الإنفاق على هذا المعهد، وتولى البنك الإسلامى الإنفاق على هذا المعهد.

ثانياً: قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة أنجمينا

تم إنشاء هذا القسم عام ١٩٧١ م، ولا توجد إحصائية مؤكدة بعدد الخريجين، ولكنه لا

يقوم بإعداد معلمين، ولكنه يخرج متخصصين في اللغة العربية (١٥).

ثالثاً: كلية اللغة العربية بجامعة الملك فيصل

يوجد بجامعة الملك فيصل بتشاد كلية اللغة العربية تم إنشاؤها في العام الجامعي ١٩٩١ / ١٩٩٢ م، وقد خرجت إحدى وعشرون دفعة بإجمالي ٦٣٠ طالب وطالبة. ومن الملاحظ أنها لا تدرس أى مواد تربوية.

رابعاً: المركز التربوي الإقليمي بتشاد (الإسيسكو)

تم إنشاء هذا المعهد عام ١٩٩٦ وبدأ العمل عام ١٩٩٨ م، ويقوم بتعليم اللغة

العربية للقيادات الإدارية بالدولة، وإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، ويقوم بالتدريب أثناء الخدمة للمعلمين والموجهين(١٦). من الملاحظ أنه لا يقوم بإعداد معلمي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية والثانوية

خامساً: كلية التربية جامعة سبها

تم إنشاء هذه الكلية عام ١٩٩٨ م تنفيذاً لاتفاقية التعاون العلمى بين البلدين عام ١٩٩٨ م وكانت باسم المعهد الليبى لإعداد المعلمين بأنجمينا ـ تشاد كمعهد تربوي يعمل على تخريج معلمين يتولون تدريس المواد العلمية بالمدارس الثانوية العربية، وكان المعهد يتبع مباشرة وزارة الخارجية الليبية آنذاك. وفي عام ٢٠٠٧ م تم تحويله إلى كلية إعداد المعلمين، وفي عام ٢٠١٠ م، تم تغيير المسمى إلى كلية التربية.

باشر المعهد مهامه التعليمية في العام الدراسي ١٩٩٩ / ٢٠٠٤ م، بثلاثة أقسام علمية هى: الرياضيات والفيزياء والكيمياء، حيث تم تخريج دفعتين الأولى في العام الجامعي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م، والثانية في العام التالي استمر المعهد في أداء رسالته على الوجه الأكمل حتى نهاية ٢٠٠٣/٢٠٠٤ م، ثم توقفت الدراسة بالمعهد خلال العام الدراسي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م واستأنفت الدراسة بالمعهد في نوفمبر ٢٠٠٥ م.

وأصبح بها ستة أقسام وهى قسم الرياضيات، قسم الفيزياء، قسم الكيمياء، قسم التاريخ الطبيعى قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، قسم التربية وعلم النفس. وتم تخريج اثنتي عشرة دفعة من هذه الكلية قرابة ٣٣٨ طالب وطالبة (١٧).

ومن الملاحظ أن هذه الكلية لا يوجد بها قسم لإعداد معلمي اللغة العربية.

سادساً: كلية الدراسات العربية والإسلامية بأنجمينا

بدأت العمل عام ١٩٩٨ م وتم تخريج الدفعة الأولى عام ٢٠٠١ م، وهى تمول من قبل دولة ليبيا(١٨)

سابعاً: قسم اللغة العربية جامعة آدم بركة

هذا القسم يعمل على تخريج متتخصصين فى اللغة العربية، ولا يعد معلمين مؤهلين تربوياً، للتدريس بالمدارس، ومدة الدراسة ثلاث سنوات.

ثامناً: كلية التربية بجامعة الملك فيصل

كما يوجد بالجامعة كلية الشارقة للعلوم التربوية، وحتى عام ٢٠١٣ / ٢٠١٤ م كان بها قسم واحد وهو قسم التاريخ والجغرافيا، وفي العام الجامعي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م أصبح بها الأقسام الآتية: قسم الجغرافيا ـ قسم التاريخ ـ قسم علم النفس.

ومن الملاحظ أيضاً أنه لايوجد بها قسم لإعداد معلمي اللغة العربية

ثامناً: المعهد العالى لإعداد المعلمين بأبشه

تأسس هذا المعهد في العام الجامعى ٢٠١١ م وبه الأقسام الآتية اللغة العربية ـ التاريخ ـ الجغرافيا ـ الأحياء. وعدد خريجي قسم اللغة العربية (٧٠ طالب وطالبة). ويمول هذا المعهد من وزارة التعليم والبحث العلمي التشادية (١٩).

تاسعاً: المعهد العالي لإعداد المعلمين بسار

تم إنشاء معهد المعلمين العالي للتعليم الفني بمدينة سار بمرسوم قانون رقم ٠٠٦ بتاريخ ١٦ / ٢ / ٢٠١١ م، وهو مؤسسة عامة للتعليم والتكوين وله صفة إدارية وعلمية وفنية، ويتمتع بالشخصي الاعتبارية وبالاستقلال المالي، وبالمعهد قسم العلوم التجارية ويوجد بهذا القسم ثلاثة شعب وهى: ١ ـ الإدارة والسكرتارية ٢ ـ شعبة المحاسبة ٣ ـ شعبة التسويق، والدراسة في هذه الأقسام باللغة الفرنسية، أما القسم العربي فيوجد به شعبة واحدة وهي شعبة الإدارة والسكرتارية (٢٠).

ومن أهداف المعهد: القيام بالتدريب البدائي والمستمر للمدرسين ومراكز التدريب الفني والمهني للإعداديات وثانويات التعليم الفنى والتجارى، والفنون والحرف، وكذلك الإعداديات وثانويات التعليم الفنى ذى الصبغة الزراعية والنباتية والرعوية (٢١)

ومن الملاحظ أن المعهد لايوجد به شعبة لإعداد معلمى اللغة العربية.

عاشراً: المعهد العالي لإعداد المعلمين ببنقور

هو على غرار المعهد العالي لإعداد المعلمين بسار، ولكن أنشىء به قسم لإعداد معلمي اللغة العربية، ولكن تم إيقافه لعدم وجود طلاب(٢٢).

أحد عشر: كلية التربية بجامعة أنجمينا

تم إنشاء هذه الكلية عام ٢٠١٣ ـ ٢٠١٤ وبها الأقسام الآتية

- أصول التربية - الإدارة والتخطيط التربوى - علم النفس وعلم الاجتماع - المناهج وطرق التدريس(٢٣). ومن الملاحظ أنه لا يوجد بها قسم لإعداد معلمي اللغة العربية.

النتائج

لقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:-

١ - عدم قيام كليات التربية في جامعتي أنجمينا، والملك فيصل بدور فعال في إعداد معلمي اللغة العربية.

٢- رغم كثرة مؤسسات التعليم الجامعى بتشاد إلا أن الكثير منها يخلو من قسم إعداد معلمي اللغة العربية، والمؤسسات التى بها قسم إعداد معلمي اللغة العربية - كالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا - يستوعب أعداد قليله جداً، لاتتناسب مع أعداد المدارس الإعدادية والثانوية العربية في تشاد.

٣ - رغبة القيادة السياسية في تدريس اللغة العربية في كافة المؤسسات التعليمية إلا أن القائمين على أمر اللغة العربية في تشاد في حاجة إلى بذل المزيد من الجهود.

التوصيات

يوصي الباحث بالآتي: -

١. أن تقوم كليات التربية بتشاد بإعداد برامج تأهيل تربوي لخريجى كليات اللغة العربية بما يعرف بالنظام التتابعي.

٢. الوقوف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في البلاد المتقدمة في مجال إعداد المعلمين بصفة عامة، ومعلمي اللغة العربية بصفة خاصة.

٣. ضرورة التخطيط لإعداد معلمي اللغة العربية على أسس علمية سليمة من بداية اختياره، وإعداده، وتدريبه أثناء الدراسة، وبعد إلتحاقه في العمل.

٤. إعادة النظر في نظام اختيار الطالب المعلم بصفة عامة ومعلم اللغة العربية بصفة خاصة، من خلال تطبيق معايير تضمن أختيار أفضل المستويات.

٥. توفير بيئة مناسبة في المراكز الثقافية لممارسة المتعلمين الأنشطة اللغوية في الحياة العامة، بحيث يمكن استعمال اللغة العربية في المواقف الدراسية والعملية في آن واحد.

٦. إنشاء مركز لتدريب معلمي اللغة العربية يتبع كليات التربية.

٧. أن تقوم جامعة الدول العربية بتقديم المساعدات المادية والفنية لدولة تشاد في مجال إعداد معلمي اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

١. رشدي لبيب: معلم العلوم مسئولياته، أساليب عمله، إعداده نمو العلمي والمهني، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠،ص ١٥٤.

٢. إبراهيم، مجدي عزيز، رؤية لإعداد المعلّم في عصر المعلوماتية. وقائع المؤتمر العلمي الثاني "الدور المتغير للمعلّم العربي في مجتمع الغد: رؤية عربية"، جامعة أسيوط (١٨- ٢٠)/إبريل/ ٢٠٠٠، ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

٣. السيد، محمود، إعداد معلّم اللّغة العربيّة، بحث مقدم إلى المؤتمر الخمسين لمجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣.

٤. دستور جمهورية تشاد: المادة (٩).

٥. إبراهيم، محمد عبدالرزّاق، منظومة تكوين المعلّم في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر، عمّان، ط١، ٢٠٠٣، ص ١٦.

٦. حامد روزي رحمة: دور مجالس الآباء في مدارس اللغة العربية بانجمينا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، ٢٠٠٣ م، ص ١٣.

٧. محمد زين سليمان: التعليم العربي في تشاد في القرن العشرين (١٩٠٠ ـ ٢٠٠٠) ونتائجه الحضارية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك فيصل بتشاد، ٢٠٠٥ م، ص ٢٠.

٨. إسماعيل أحمد محمد: المشكلات التي تواجه اللغة العربية في المدارس الابتدائية العربية الأهلية في تشاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان، ٢٠٠٥ م، ص ١٨، ١٩.

٩. عبد الله بخيت صالح: تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، ط ١، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢ م ، ص ٢٧ ـ ٣٢.

١٠. عبد الله بخيت صالح: تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، مرجع سابق، ص ٦١.

١١. حاجة آمنة عز الدين عبد الرحمن: مشكلات المرحلة الابتدائية للمدارس العربية والرؤية المستقبلية لحلها في جمهورية تشاد دراسة ميدانية على المرحلة الابتدائية العربية بمدينة أنجمينا، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية جامعة أم درمان،بالسودان، ٢٠٠٨ م، ص ٢٨.

١٢. David. N. ، How teachers Benefit from teacher Evaluation ، Journal of personal Evaluation in Education ، Volume ٧ ، Kluwer ، U. S. A ، ١٩٩٤ ، P. ١١١.

١٣. محمد منير مرسي:ل الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٢٢.

١٤. أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣١٤.

١٥. مقابلة مع د / علي أمين أبو الدهب: رئيس قسم اللغة العربية، بكلية الدراسات الإنسانية جامعة أنجمينا، بتاريخ ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٥

١٦. مقابلة مع د / علي قمر: مدير المركز التربوى الإقليمى للإيسيسكو بتشاد، بتاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥ م

١٧. دليل جامعة الملك فيصل

١٨. مقابلة مع: د فضل جبريل: مدرس بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة.

١٩. سجمهورية تشاد، رئاسة الجمهورية، رئاسة الوزراء، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والفني، الأمانة العامة، معهد المعلمين العالي للتعليم الفني بسار، الرقم..... / رج / و ت ع ب ع ف / م م ع ت ف س / إع / أع / ١٢.

٢٠. المرجع السابق.

٢١. مقابلة مع د / أحمد الرفاعي: عميد المعهد السابق، وعميد كلية اللغة العربية بجامعة فيصل، يوم ٢١ / ٢١ / ٢٠١٥ م.

٢٢. مقابلة مع د / محمد صالح أيوب: العميد السابق للكلية ونائب رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥ م.